عنوان البحث : طاقة الصوت اللغوي العربي وأثره في الظواهر الصوتية (ظاهرة الادغام إنموذجا)

الاسم : م . د . زينب صادق داود
مكان العمل : الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية .
الإيميل : zainabalmoadhen76@gmail.com
رقم الهاتف : 07902430997

الملخص:

يهدف البحث الى الوصول لبيان قوة الصوت اللغوي وأثره في الكلام سواء على مستوى اللفظ أم على مستوى التركيب . إذ يكون للصوت القوي فاعليته في التأثير ببقية الأصوات ، فيقوم بإلغاء صوت وإحلال صوت آخر مكانه ، وتعتمد طاقة الصوت على شدَّته وقوَّته التي يستمدها من صفاته النطقية والفيزيائية سواء أكان منفردا أم مركبا ، فضلا عن نوعية المقاطع في السياقات الصوتية الوارد فيها ، وأثر الأصوات المجاورة له ، ومن الظواهر التي كانت لطاقة الصوت اللغوي أثرها في أصوات اللفظ هي ظاهرة الإدغام ، التي تتميز بتخفيف اللفظ للاقتصاد من الجهد العضلي على جهاز النطق ، إذ تكون العملية الفونولوجية ظاهرة بوضوح في إدغام الصوتين ، حيث يتم اختيار الاصوات الملائمة وإعطاء الأوامر لعضلات جهاز النطق عبر الأعصاب للنطق بالإدغام وهو ما يسمى بالصوتيات ؛ وذلك بالضغط على مخرج الصوت بقوة أكثر وبزمن أطول .

وقد اجتمعت الأصوات في سياقات صوتية لغوية مختلفة ؛ لذا عالج البحث طاقة الصوت في ظاهرة الإدغام ضمن أحياز الأصوات العربية ، فقد حظيت أصوات مقدمة الجهاز النطقي بالكم الأوفر في قابليتها على المرونة وادغام الاصوات بعضها في بعض وذلك لتدافع الترددات الصوتية في مقدمة الفم ما بين الشفتين واللثة والأسنان واللسان والحنك ، مقارنة بأصوات مؤخرة الجهاز النطقي ابتداء من الشفتين ، وذلك لأنَّها تكون أكثر تعقيدا وأقل مرونة .

كانت لطاقة الصوت اللغوي المتمثلة في قوته وشدَّته الأثر الفعَّال في ظاهرة الإدغام من حيث التقليل من الجهد العضلي على جهاز النطق ، بالتخلص من الصوت الضعيف ، أو التقليل من المقاطع القصيرة المفتوحة وصوائتها وتحويلها الى مقاطع أقل جهدا وأكثر تناسقا .

وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في وصف الطاقة الصوتية ، ومَنْشَئها في الصوت ذاته ،وأثرها في السياقات الصوتية ، وقد كانت للقراءات القرآنية أثرها في ظاهرة الإدغام التي مثَّلت إمكانية تعامل الأصوات بقوتها وشدَّتها بعضها مع بعض .

الكلمات المفتاحية : الطاقة ، الإدغام ،الضغط ، الصفات النطقية والفيزيائية ، السياق الصوتي .

Research Title: The energy of the Arabic linguistic sound and its impact on vocal phenomena ‘ The phenomenon of entrapment is a model

Name: m. Dr . Zainab Sadiq Dawood

Work place: Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of Arabic Language.
Email: zainabalmoadhen76@gmail.com
phone number : 07902430997

Summary:
The research aims to reach a statement of the strength of the linguistic sound and its impact on speech, whether at the level of pronunciation or at the level of composition. The strong voice has its effectiveness in influencing the rest of the voices. He cancels one sound and replaces it with another sound, and the energy of the sound depends on its intensity and strength, which it derives from its articulatory and physical characteristics, whether it is singular or compound, as well as the quality of the syllables in the phonetic contexts contained in them, and the effect of the neighboring sounds. Among the phenomena in which the energy of the linguistic sound had an impact on the sounds of the pronunciation is the diphthong phenomenon, which is characterized by easing the pronunciation to save the muscular effort on the articulation apparatus, as the phonological process is clearly visible in the diphthongization of the two sounds, where the appropriate sounds are chosen and orders are given to the muscles of the articulation apparatus through the nerves to pronounce. diphthong, which is called phonemes; By pressing the sound output more strongly and for a longer time.
The voices met in different phonetic-linguistic contexts; Therefore, the research dealt with the energy of sound in the phenomenon of assimilation within the spaces of the Arabic sounds. The sounds of the front of the articulatory system had the most quantity in their ability to be flexible and to merge sounds into each other, due to the jostling of sound frequencies in the front of the mouth between the lips, gums, teeth, tongue and palate, compared to the sounds of the back of the articulatory system. Starting from the lips, because it is more complex and less flexible.
The energy of the linguistic sound represented by its strength and intensity had an effective effect on the assimilation phenomenon in terms of reducing the muscular effort on the articulation apparatus, by getting rid of the weak sound, or by reducing the open short

syllables and their vowels and converting them into syllables with less effort and more consistency.

The researcher followed the descriptive and analytical approach in describing the sound energy, its origin in the sound itself, and its impact on the sound contexts.

Keywords: energy, diphthong, pressure, articulatory and physical characteristics, phonetic context.

المقدمة :

تتميز الدراسات الصوتية الحديثة بأنَّها تبحث في فونولوجيا الأصوات لبيان الخصائص الصوتية والفيزيائية عبر الفونتيك ، ولا يخلو هذا العلم من الصعوبة في تحديد الحقيقة النطقية للأصوات وهي منفردة ، أو عند تركيبها في مفردة ، ومن ثُمَّ تركيبها في جملة ، إذ يبحث علم الصوت الحديث بدوره في أثر التغيرات الصوتية وما يحدثه التغير من ظواهر صوتية للوصول الى النطق الفصيح بأقل جهد وبأعلى طاقة صوتية مسموعة .

لذا كان مجالنا في البحث عن طاقة الصوت اللغوي في ظاهرة صوتية مهمة وهي الإدغام ، وما لها من تخفيف على اللسان في السياقات الصوتية المختلفة ، وتحليل ذلك بالنظر الى صفات الأصوات ومخارجها من جهة ، وملاحظة مواقع هذه الأصوات في السياقات الصوتية ومجاورتها بعضها لبعض من جهة أخرى ، فترتَّبَ البحث في تمهيد عن مفهوم الطاقة والإدغام، وأربعة محاور مقسمة على أحياز الأصوات اللغوية ، فكان أول تلك المحاور : في الأصوات الشفوية والشفوية أسنانية ، وثانيهما : في أصوات مقدمة اللسان ، وثالثها : في أصوات مؤخرة اللسان ، ورابعها : في أصوات الحلق والحنجرة ، ثمَّ انتهى البحث بنتائجه ، مع ثبت المصادر .

التمهيد : مفهوم الطاقة والإدغام .

الطاقة لغة من " (طَ وَقَ) الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ ... فَكُلُّ مَا اسْتَدَارَ بِشَيْءٍ فَهُوَ طَوْقٌ..فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطَاقَ هَذَا الْأَمْرَ إِطَاقَةً ، وَهُوَ فِي طَوْقِهِ، وَطَوَّقْتُكَ الشَّيْءَ ، إِذَا كَلَّفْتُكَهُ، فَكُلُّهُ مِنَ الْبَابِ وَقِيَاسِهِ ; لِأَنَّهُ إِذَا أَطَاقَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَدَارَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ " [1] ، والطَّوْقُ والإطاقةُ هي " الْقُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ. والطَّوْقُ: الطَّاقةُ. وَقَدْ طاقَه طَوْقاً وأَطاقَه إِطاقةً وأَطاقَ عَلَيْهِ، وَالِاسْمُ الطَّاقةُ. وَهُوَ فِي طَوْقي أَي فِي وُسْعي ... والطَّوْقُ الطاقةُ أَي أَقصى غَايَتِهِ، وَهُوَ اسْمٌ لِمِقْدَارِ مَا يُمْكِنُ أَن يَفْعَلَهُ بمشقَّة مِنْهُ " [2] ، وقد جاء لفظ الطاقة بالمعنى اللغوي في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾[البقرة :249] ، وقوله عزَّ وجلَّ:﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة:286] ، أي : " ولا تكلّفنا من الأعمال ما لا نطيقُ القيامَ به " [3] ، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه

---

[1] مقاييس اللغة ، مادة : (طوق (، [0] . 604

[2] لسان العرب ، مادة : (طوق (، [0] . 5 : 667

[3] جامع البيان في تأويل القرآن ، [0] . 6 : 139

قال : «لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللهِ» [4] ، فالمعنى اللغوي للفظ الطاقة تعني : الإحاطة والتَّكليف والقُدرة والقُوَّة .

أمَّا في المعنى الاصطلاحي تعني : " اسم لمقدار ما يمكن الانسان أنْ يفعله بمشقَّة ، وذلك تشبيها بالطّوق المحيط بالشيء" [5] ، فالطاقة بمعناها العلمي هي القدرة على بذل شغل.[6]

أنواع الطاقة وصورها :

تقسم الطاقة على نوعين ، الأول : الطاقة المختزنة أو الكامنة Potential Energy كطاقة الطعام ، وطاقة باطن الأرض وطاقة الماء وغيرها ، والآخر : الطاقة المتحركة Kinetic Energy كالطاقة الكهربائية ، والطاقة الحرارية ، والطاقة الصوتية ، والطاقة النووية ، وغيرها . وتختلف صور الطاقة ؛ لأنها لا تفنى ولا تُخلَق من العدم فهي موجودة في الكون ، لذا فهي تتحول من شكل الى آخر ، ومن صورة الى أخرى ، فالطعام يختزن الطاقة بصورة كيميائية وهو ما يجعله طاقة كامنة ، وبعد تناوله يستخدم الجسم هذه الطاقة المختزنة لأداء شغل فتتحول الى طاقة حركية [7]، ومثل ذلك الطاقة الصوتية اللغوية فهي في صورتها الأولى معلومات اكتُسِبَتْ من خلال العقل الواعي فهي موجودة في الكون ، ثم تحولت الى أفكار في العقل البشري ، ويمكن عدّ الصورتين طاقة كامنة ، ثم تتحول الأفكار عن طريق الأداة (جهاز النطق) الى كلام لتكون طاقة متحركة ، تصل الى أذن السامع لتُؤثر فيه بالقول أو الفعل وهكذا تتحول من صورة الى أخرى .[8]

مفهوم الإدغام :

يعدُّ الإدغام من الظواهر الصوتية التي تؤثر في سلسلة الكلام ، والإدغامُ هو نطقُ صوتين من جنسٍ واحدٍ الاول متحركٌ والآخرُ ساكِنٌ [9] ، نحو : ردَّ يَرُدُّ ، خفَّ يخفُّ ، والغرض من الادغام هو التخفيف ، "لأنَّ ادغام الحرف في الحرف أخفُ عليهم من اظهار الحرفين " [10] . أمَّا مواقع الإدغام فيقع في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها ، ففي أولها يجتلب همزة الوصل ، وفي وسطها له أحكام خاصة ، وفي آخرها يقع في لام الكلمة ، واتصال أوائل وأواخر الكلم ، وكذلك يختلف حكم الادغام في مواضعه ما بين الواجب والجائز والممتنع والخارج عن القياس (المسموع) [11] . لذا فمواقع الإدغام تختلف باختلاف السياقات الصوتية التي ترد الاصوات مجتمعة فيها وتتطلب الإدغام أو عدمه .

---

[4] صحيح مسلم ، 4 : 2069 ، رقم الحديث : 2688 ، (باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا) .

[5] الكليات ، 493 .

[6] ينظر : الطاقة مصادرها أنواعها استخداماتها ، 12 .

[7] ينظر : الطاقة مصادرها أنواعها استخداماتها ، 13 - 15 .

[8] تقاس كمية الطاقة بوحدة قياس تسمى الجول نسبة الى العالم جيمس برسكوت جول Jams Prescott Joule (1818 - 1889)م) والجول يساوي 1 نيوتن .

[9] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، 3 : 160 .

[10] الخصائص ، 2 : 221 / وينظر : شرح المفصل ، 10 : 502 .

[11] ينظر : النشر في القراءات العشر ، 2 : 2 .

وحقيقة الادغام " هو الاتيان بحرفٍ واحدٍ مع اعتماد على مخرجه قويّ" [12] ، وذلك لأنَّ " اللسان ينبو عنهما نبوةً واحدةً " [13] ، لذا فإنَّ الادغام هو تشديد الصوت وتضعيفه ، ونطقه يكون بالضغط على مخرجه بقوةٍ أشد وبزمنٍ أطول ممَّا هو منفرد [14]، ومن ذلك يأتي دور شدّة الضغط على المخرج ، وطول الزمن اللذَينِ يشكلان عاملان مهمان في تركيز الطاقة الصوتية سواء أكان في اللفظ أو التركيب ، إذ تختلف قوة الصوت عندما يكون منفردا (الصوت نفسه)عنه عندما يكون مركبا (في البناء أو الجملة) من جهة ، ومن جهة أخرى تختلف قوَّته في حالة الإدغام عنه عندما يكون الصوت غير مدغمٍ .

أمَّا مصطلح ادغام المتماثلين والمتقاربين ، فالأصل في الادغام يكون في المتماثلين ، أمَّا ادغام المتقاربين فلا وجود له ؛ وذلك لعدم ادغام صوت في صوت آخر يختلف عنه حتى وإن كان في صفة أو خصيصة واحدة ؛ وقد فطن لذلك العلماء الأوائل لذا اشترطوا في الادغام قياسية قلب الصوت الى مثيله ليتم الإدغام [15] ، وذلك لأنَّ كل صوت يحمل خصائصه النطقية والفيزيائية الخاصة به والتي تميزه عن الآخر ، لذلك فالإدغام لا يكون إلَّا في الصوت المماثل المطابق ، أما في مقاربه فيغلب أحد الصوتين بطاقته المؤثرة ويتم الضغط ليحدث الادغام .

والملاحظ على ظاهرة الادغام أنَّها تتم في مجموعة من الأصوات التي تنتمي الى حيزٍ واحد فيسقط صوت ويطغى الآخر بحسب المواقع السياقية الصوتية لتلك الاصوات ؛ لذا فكلما تباعد الصوتين تباعدت احتمالية حدوث الادغام ، والسبب يعود الى قرب المخرج الذي تتدافع ترددات الصوتين في مكانٍ واحد مع اختلاف درجة الضغط وزمنه ،وتتضارب تلك الترددات في الجهاز النطقي ليتم الغلبة لأحد الأصوات ويختفي الصوت الآخر . ولهذه المواقع إحكام ، لذا جاء هذا البحث على أربعة محاور ، مقسمة على مجاميع صوتية وفقا لأحيازها.

المحور الاول : الأصوات الشفوية والشفوية أسنانية :

يحتوي هذا الحيز على ثلاثة أصوات هي :الباء والميم من الشفتين ، والفاء من الشفة السفلى والاسنان العليا ، ولا غرابة في أن هذه الاصوات تدغم في مثيلاتها ، أي الباء مع الباء ، كقوله تعالى : ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة : 60] ، والميم مع الميم ، كقله عز وجل: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ﴾[البقرة:37] ، والفاء مع الفاء كقوله عز وجل : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل:1] . أمَّا هذه الاصوات فتلتقي بعضها ببعض في سياقات صوتية مختلفة ، فيجتمع الباء مع الميم نحو قوله تعالى : ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة:40] ، وقوله جلَّ وعلا : ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾[هود:42] وهي قراءة ابي عمرو ابن العلاء (ت 154هـ) ، وكذلك يجتمع الباء مع الفاء نحو قوله عز وجل : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة:2] .

---

[12] شرح شافية ابن الحاجب ، 3 : 161 .

[13] ينظر : الخصائص ، 2 : 221 .

[14] ينظر : الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، 132 - 133 .

[15] ينظر : شرح الشافية ، 3 : 181 .

وإذا نظرنا الى الصفات النطقية والفيزيائية لكل صوت نجد أنَّ الباء يخرج من الشفتين وهو من الأصوات الوقفية التي لا تردد له ، مصوت (مجهور)، تتذبذب الأوتار الصوتية قبل عملية اطلاق الهواء المحبوس خلف الشفتين فتبدأ عندئذٍ عملية توقيت بداية التصويت [16] ، يخرج الهواء المحبوس مباشرة الى الوسط حاملا معه الخصائص الصوتية التي تظهر بالصائت بعده.[17]

والميم هو صوت احتكاكي مستمر ، يخرج الهواء من الأنف مصوت (مجهور) ، تمر ترددات في ثلاث حجر رنينية ، تكمن طاقة الصوت في صفة الغُنة التي يمتلكها الميم والتي بدورها أعطته من القوة بحيث لا يدغم في غيره ، لذا تميَّز الميم بقوة الرنين الذي فيه لأنَّ الترددات تكون في ثلاث حجر[18]، فضلا عن استمرارية الصوت فخروج الهواء من الانف مستمرا أظهرت الخصائص النطقية للميم على عكس الباء الذي لا يكون الهواء فيه إلَّا محبوسا ليتم اطلاقه بصورة مفاجئة ، ويتم سماعه بنطق الصائت الذي بعده ، فضلا عن ذلك يخفف الميم ثقل خروج الهواء بصورة مستمرة من الفم اثناء السلسلة الكلامية لذا يُعَدُّ استراحة لجهاز النطق والجهاز التنفسي معا . [19]

أمَّا الفاء هو صوت يخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الأسنان العليا ؛ لذا فإنَّ موضع النطق قد اختلف عن الباء والميم ، وهو صوت احتكاكي مستمر غير مصوت (مهموس) ، تكون ترددات سريعة في حجرة الفم ، هذه الخصيصة الفيزيائية جعلت الفاء ذات طاقة صوتية تغلب على تصويت الباء (الجهر) ، لذا جاء في ادغامها حذف الباء والضغط على الفاء بزمن أطول مما هو عليه مفردا .

وإذا قارنا بين الأصوات الثلاثة لنحدد طاقة كل صوت من خلال صفاته ، نجد أنَّ طاقة الباء تكمن في تصويته (جهره) ، والميم تكون طاقته في تصويته ورنينه في ثلاثة حجر (الفم والحلق والانف) واستمراريته ، أمَّا الفاء تكون طاقته بانتشار ترددات في الحجرة الفموية والذي ساعده على منحه هذه الطاقة مخرجه ، وسرعته واستمراريته .

يكتسب الصوت طاقته من عوامل عدَّة أهمها صفاته النطقية والفيزيائية التي لها الدور الأساس في التأثير في الظواهر الصوتية ومنها ادغام الصوتين. وهناك عوامل أخرى لها أثرها في تقوية صوت على آخر ومنحه طاقة صوتية أثناء أداء الكلام أو القراءة ألَا وهي نوعية المقاطع في السياقات الصوتية للكلام ، وأثر الاصوات المجاورة ، فإنْ نظرنا الى هذه الأصوات (ب، م، ف) ومواضع ادغامها نجد أنَّ نوعية مقاطعها تتغير ، وأثر الاصوات المجاورة وقوتها تتغير أيضا ، فمثلا في قوله تعالى:﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة :20] و وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾[البقرة : 176] ، عند ادغام الباءين يسقط الصائت من الباء الاولى ليتم الضغط على المخرج ، تتذبذب الاوتار

---

16 يعرف توقيت بداية التصويت : من بداية الاطلاق الى بداية تذبذب الاوتار الصوتية ، إذ تتحرك الاوتار الصوتية في الاصوات المهموسة بعد اطلاق الصوت وهو تباعد العضوين الذين يحبسان الهواء وزمن الاطلاق 10 مليثانية ، وبعد الاطلاق الهائية : وهي دفع الهواء خارج منطقة الفم ، وبعدها تبدأ تتذبذب الاوتار الصوتية لتبين خصائص الصوت الوقفي المهموس / ينظر : الصوتيات العربية ، 115- 116 .

17 ينظر : الصوتيات العربية ، 118 .

18 ينظر :

19 ينظر : التوصيف الصوتي الحديث للظواهر الصوتية في القرآن الكريم ، 16 (بحث) .

الصوتية قبل عملية الاطلاق ، وهو ما يسمى بتوقيت بداية التصويت ، ليحمل الصائت الثاني خصائص صوت الباء ، يمكن توضيحه كما يلي :

| ل ـــَـــ / ذ ـــَ /ه ـــــَـــ/ ب ـــــَـــ / ب ـــــِـــ / س ـــَـــ م/ ع ـــــِـــ / هـ ـــــِـــ م |

إنَّ تكرار المقاطع القصيرة المفتوحة تثقل على اللسان، ولتخفيف هذه السلسلة من المقاطع القصيرة المفتوحة تسقط قمة المقطع الرابع ، لتعود قاعدته الى المقطع السابق لها ، ليتحول المقطعان القصيران المفتوحان (الثالث والرابع) الى مقطع قصير مغلق ، لتظهر الخصائص الصوتية للباء في قمة المقطع الخامس فتكون على النحو التالي :

| ل ـــَـــ / ذ ـــَ /ه ـــــَـــ ب/ ب ـــــِـــ / س ـــَـــ م/ ع ـــــِـــ / هـ ـــــِـــ م |

وفي قولَه تعالى (الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)

| ء ـــــَـــ ل/ ك ـــِـ / ت ـــــَـــَـــ / ب ـــــَـــ/ ب ـــــِـــ ل/ ح ـــَـــ / ق ـــــِـــ |

نرى توالي ثلاثة مقاطع مفتوحة (الثاني والثالث والرابع) ولتنسيقها تسقط قمة المقطع الرابع وتعود قاعدته الى المقطع السابق لها، مكونة من المقطعين المفتوحين مقطعا قصيرا مغلقا.

| ء ـــــَـــ ل/ ك ـــِـ / ت ـــــَـــَ ب/ ب ـــــِـــ ل/ ح ـــَـــ / ق ـــــِـــ . |

وفي قوله عزَّ وجل:﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ توفر في السياق الصوتي شروط الادغام جميعها[20] الاول ساكن نهاية مقطع ، والثاني متحرك ، فقُفِلَ المقطع بباء ساكن وبدأ المقطع الثاني بباء متحرك ، ولا حاجز بينهما ، لذا تناسقت المقاطع مع الاصوات فأدغم الصوتان .

| ء ـِـ ض/ ر ـِـ ب/ ب ـِـ/ ع ـَـ / ص ـــَـــ/ ك ـَـ. |

أمَّا في قوله تعالى : ﴿ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا﴾ [آل عمران :151] فقد حملها البصريون على الإخفاء ، وقرأها ابو عمرو بالإدغام [21]. وبتحليلها مقطعيا :

| ء ـَـ ر/ ر ـُـ ع/ ب ـَـ / ب ـِـ / م ـَـ | .لتصبح : | ء ـَـ ر/ ر ـُـ ع ب / ب ـِـ/ م ـَـ. |

نجد أنَّ المقطع الثاني والثالث تحولا من قصير مغلق وقصير مفتوح الى مقطع واحد قصير مغلق بصامتين ، مِمَّا جعل البصريون يحملونه على الاخفاء ، وهو ليس اخفاء صوت الباء وإنَّما اخفاء الصائت ما بعد الباء الاولى الذي يظهر خصائص الصوت فيه ، وأُغلِقَ المقطع على الباء الاولى ليُفتَح في الباء الثانية لتظهر خصائص الصوت في الصائت ما بعد الباء الثانية ، وعلة عدم الادغام عند العلماء التقاء الساكنين (العين والباء الاولى) [22]. والامر ليس متعلقا بالتقاء الساكنين وانَّما قوة

---

[20] ينظر : شرح المفصل ، 10 : 488 .

[21] ينظر : معجم القراءات ، 1 : 595 .

[22] ينظر : شرح المفصل ، 10 : 531 .

رنين العين ؛ لأنَّها أعلى الأصوات رنينا بحسب قياسها فضلا عن تصويتها (مجهورة)[23] وجاءت في السياق الصوتي ساكنة ، فغلبت على طاقة الباء التي سكنت فاختفت فجاءت الباء الثانية (المكسورة) بعدها لتظهرها ، فقُفِلَ المقطع بالباء الساكنة ليبدأ مقطع آخر بباء مكسورة لتظهر الاولى مخفية ، وعند الضغط على الباء بزمن أطول حدث الادغام ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر يتضح أنَّ المقطع القصير الذي ينتهي بصامتين لا يأتي في الوقف فقط ، وإنَّما يأتي في سلسلة الكلام أيضا .

أمّا في قوله عز وجل ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾[هود:42]،وبتحليل مقاطعها على النحو الآتي:

| ء ـَ ر/ ك ـَ ب/ م ـَ / ع ـَ / ن ـَ. |

عند النظر الى مواقع الأصوات في المقطعين الثاني والثالث نجد أنَّ الباء قفل للمقطع الثاني سُبِقَتْ بصائت ، والميم بداية مقطع ، فعند النطق على الأصل يتم بنطق الصائت ثم الباء ساكنة إذ تظهر خصائص الباء قبل حبس الهواء خلف الشفتين ؛ وذلك لأنَّ الفتحة وصوت الباء كلاهما مجهوران ، وفي حالة الجهر تهتز الأوتار الصوتية قبل عملية الإطلاق [24] مع بقاء الشفتين مغلقتين ليخرج الهواء من الأنف لنطق الميم ، فتكون للفتحة دور مهم في عملية تصويت الكاف والباء في المقطع الثاني ، فهي تُظهِر خصائص الكاف بعد عملية الاطلاق لأنه صوت وقفي غير مصوت (مهموس)، وتبقى الأوتار الصوتية في حالة تذبذب بنطق الفتحة ، لتحمل جزء من خصائص الباء لأنه مجهور قبل غلق الشفتين .

| ء ـَ ر/ ك ـَ م/ م ـَ / ع ـَ / ن ـَ. |

أمَّا في حالة الإدغام فلا حبس للهواء خلف الشفتين ، فبعد نطق الكاف تُغلَق الشفتان من دون حبس الهواء ليخرج الهواء من الأنف . إنَّ خروج الهواء من الأنف ساعد على حذف صوت الباء واختفائه أمام غُنَّة الميم وتصويتها لذلك تمَّ الضغط على المخرج بزمن أطول .

أمَّا ادغام الباء في الفاء فقد جاءت في خمس مواضع في القرآن الكريم تكون الباء ساكنة والفاء متحركة [25] في قوله عز وجل :﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء :74] وقوله :﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد:5] ، وقوله : ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ [الاسراء:63] ، وقوله : ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: 97]، وقوله : ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات:11] وفي جميع هذه السياقات الصوتية في الآيات القرآنية جاءت الباء قفلا لمقطع قصير مغلق ، والفاء بداية مقطع ، لذلك حذف الباء ليتم الضغط على الفاء بزمن أطول ليحدث الإدغام .

أمَّا في قوله تعالى : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[البقرة:2] وهي قراءة ابي عمر ابن العلاء بادغام الباء في الفاء ، فتتغير المقاطع كما يلي :

---

[23] ينظر : الاصوات اللغوية رؤية عضوية ، 131 ، 139 - 140 .

[24] ينظر ، الصوتيات العربية ، 118 .

[25] ينظر : النشر في القراءات العشر ، 2 : 8 .

| ل ـَـ/ رـَـ ي/ ب ـَـ / ف ـِـ / هـ ـِـ | لتصبح : | ل ـَـ/ رـَـ ي ف / ف ـِـ/ هـ ـِـ . |

يحذف المقطع الثالث ويختفي الباء وصائته ، ويتم الضغط على الفاء بعد الصوت الياء شبه الصامت ، ليتكون مقطع قصير مغلق بصامتين شبه صامت وصامت ، ولاستمرارية الياء وجهرها ساعدت على النطق بالفاء والضغط على مخرجه ليتم الادغام .

المحور الثاني : أصوات مقدمة اللسان .

يشمل هذا الحيز على ثلاث مجموعات ، الأولى : الاصوات الاسنانية (ذ ، ث ، ظ)[26] ، والثانية : الاصوات لثوية أسنانية (د ، ت ، ط ، ض ، ل ، ن) [27]، والثالثة : الأصوات اللثوية (س ، ز ، ص ، ر ، ش ، ج) . [28]

ينفرد كل صوت أو مجموعة أصوات بصفات خاصة كالتكرار ، والانحراف ، والصفير والاطباق ، والغنة ، فضلا عن صفة التصويت (الجهر) أو عدمه (الهمس) ، وتكون لهذه الصفات دور أساس في ظاهرة الإدغام ، والسبب : إنَّ لهذه الصفات قوَّة تصويتية عالية ، تظهر هذه القوَّة على شكل طاقة الصوت المؤثر في بقية الأصوات ، إذ تتشاطر تلك الصفات فيما بينها لتطغو احداهما على الاخرى وذلك من خلال اجتماعهما في سياقات صوتية مختلفة.

وهناك ارتباط وثيق بين تلك المجموعات يظهر هذا الارتباط من خلال صوت التاء ، إذ تأتي الألفاظ على أبنية مختلفة ، ويجتمع فيها أصوات متقاربة ومتماثلة ، ونظرا لأنَّ البناء تحكمه القوالب الصرفية ؛ لذا يحدث صراعا بين تلك الأصوات في البنية ما قبل السطحية لتخفيف اللفظ للوصول الى الإدغام . نجد ذلك واضحا في صوت التاء في صيغة (افتعل) و (تفعَّل) و(تفاعل).

فالتاء تجتمع في تلك الصيغ مع الاصوات الأسنانية والأصوات اللثوية أسنانية والاصوات اللثوية ، فيختفي التاء ويشدَّد الصوت الأقوى ، ويرى المتقدمون أنَّ التاء تدغم في هذه الاصوات لمقاربتها في المخرج والصفات[29]، إلَّا أنَّنا إذا نظرنا الى الخصائص الصوتية والفيزيائية للتاء وتلك الاصوات نجد أنَّ التاء من الاصوات الوقفية المهموسة التي تخلو تماما من الموجات الصوتية ، و تكون هيئة الحجر الرنينية عند نطقها (الفم والحلق) متصلتين ، وهي من الاصوات المهموسة فلا تتذبذب الاوتار الصوتية معها لذا فهي صوت غير مصوَّت (مهموس) ، وكذلك غير مطبق يكون اللسان مستقرا في قاع الفم ، لذا فهي تعتمد في بيان خصائصها الفيزيائية على الأصوات المجاورة لها[30] ، إذا كانت منطوقة في اللفظ كافتخر وتملَّق وتشارك ، أمَّا إذا تلاها أحد اصوات مقدمة اللسان فنجدها تختفي ليحل محلها الصوت الأقوى

---

[26] ينظر : علم اللغة العام - الاصوات ، 152 - 153 .

[27] ينظر المصدر نفسه ، 129 ، 132 ، 167 ، 168 .

[28] ينظر : المصدر نفسه ، 153 ، 154 ، 1616 ، 166 ، .

[29] ينظر : شرح المفصل ، 10 : 534 .

[30] ينظر : الصوتيات العربية ، 57 (الشكل 3. 4) ، 114 .

في خصائصه النطقية والفيزيائية مع زيادة في الضغط حفاظا على الصيغة الصرفية .

تجاور التاء أصوات الاطباق (ط ، ظ ، ص ، ض) ، فتأتي مع الطاء في الابنية التي فاؤها طاء ، كطلب ، وطلع ، وطفق ، وطهر ، وتختفي التاء اختفاءً تاما ليصبح البناء اطَّلب ، اطَّلع ، اطَّفق ، اطَّهر ، والاصل في قواعد الصرف ان تكون اطتلب ، اطتلع ، اطتفق ، اطتهر ، تظهر في الكتابة الصوتية بشكل اوضح :

| ء ـــــِـــ ط / ت ـــــَـــ / ل ـــــَـــ / ب ـــــَـــــ . |

يشتركَ الطاء مع التاء في بعض الخصائص الفيزيائية في أنَّه وقفيٌّ مهموس يكاد يكون خاليا من الترددات ، إلَّا أنَّ هيئة الحجر الرنينية ليست كما في التاء وذلك لارتفاع مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك ليفصل الحجرة الفموية عن الحجرة الحلقية ، إذ يأخذ اللسان شكلا مغايرا على ما هو عليه في التاء يضيف للصوت صفة الاطباق التي تمثل عاملا مهما في الوضوح السمعي[31]، فاتفق مخرج الصوتين وصفاتهما ، واختلفت كيفية النطق بهما .

أمَّا في السياق الصوتي للصيغة فإنَّ الطاء يقع فاء الكلمة ، والتاء مزيدة بعده ، لذا فإنَّ اللسان ينطق صوتا وقفيا مهموسا مطبقا أولا ، ثمَّ صوتا وقفيا مهموسا غير مطبق ثانيا ، والطاء تمثل نهاية مقطع والتاء بداية مقطع ، فوجب على اللسان أن يرتفع من موضع الطاء من دون ان تظهر له خصائص صوتية لأنَّه نهاية مقطع قصير مغلق ، ليعود ثانية الى الموضع نفسه من دون اطباق لنطق التاء - وإذا تكلَّف المتكلم في نطق (اطتَلَبَ) فإنَّه يختلس صائتا قصيرا لبيان خصائص الطاء والعودة الى التاء لنطقه - الأمر الذي أدَّى الى حذف التاء والضغط على المخرج بزمن أطول مما أدى الى الادغام . أمَّا التاء فقد اختفت وانتهت . لذا يرى المتقدمون أنَّ هذه الابنية في بنيتها ما قبل السطحية أصل مهجور[32] . وهي ليست اصلا مهجورا وإنَّما هو قالبٌ صرفيٌّ أدَّى الى اجتماع هذين الصوتين ، فطغت طاقة الطاء وقوتها على ضعف التاء .

وبتحليل أكثر علميا ، نقول لمَّا كانت التاء والطاء لا تردد لهما بوصفهما صوتان وقفيان مهموسان ، والذي يُظهر خصائصهما الفيزيائية الصائت ما بعدهما، احتاج اللسان الى حبس الهواء حبسا تاما مولدا ضغطا على المخرج مع ارتفاع اللسان نحو الطبق اللين مكونا شكلا مقعرا في الحجرة الرنينية الفموية ، ومؤثرا في شكل الحجرة الرنينية الحلقية ، ومن ثمَّ اطلاق الصوت ودفع الهواء المحبوس ، وهي عملية تحتاج الى جهد عضلي وهو ما يسمى بتوقيت بداية التصويت ؛ لذا فإنَّ الطاء لا يمتلك توقيت بداية التصويت ؛ لأنه قفل المقطع الاول ، ثم يأتي التاء بعده قاعدة المقطع الثاني يحمل الصفات نفسها عدا الأطباق فضعف الطاء ، والتاء أصلا ضعيف فطغت طاقة الطاء في إطباقه بإنهاء التاء والتركيز على الضغط على المخرج بزمن أطول ليضاعَف الصوت ويحدث الادغام .

---

[31] ينظر : الصوتيات العربية ، 57 (الشكل 3. 4) ، 114 / الاصوات اللغوية رؤية عضوية ، 174 .

[32] ينظر : شرح المفصل ، 10 : 534 .

| ء ـــــَـــ ط / ط /ـــــَـــ / ل ـــــَـــ / ب ـــــَـــ |

ومن تلك الأبنية التي جاءت في القران الكريم الفعل (اطَّلع) في قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [القصص:38] ، وقوله عز وجل: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [غافر:37] ، وقوله جلَّ شلأنه : ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ [الكهف:18] ، وقوله تعالى : ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:55] ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم :78].

وجاء البناء (اطَّهَّرَ) من صيغة تفعَّل في القرآن الكريم بالإدغام ، في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[المائدة:6] أي: فتطهَّروا أي: اغتسال جميع البدن[33] ، وبالإظهار في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة:222] ، وقوله عزَّ وجلَّ :﴿ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الاعراف: 82] ، والبناء (اطَّيَّرَ) بالإدغام في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾[النمل : 47] أي: تطيَّرنا ، وبالإظهار في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾[يس:18].

ومن السياقات الصوتية التي اجتمع فيها الصوت المطبق مع التاء في الفعل الماضي الذي لامه طاء ومسند الى تاء الفاعل (فَعَلْتُ)، من ذلك قراءة أبي عمر ابن العلاء لقوله تعالى : ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ﴾[الزمر:56] ، قرأ (فَرَّتُّ) بتاء مشدَّدة ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ [النمل:22] قُرئت (احتُّ) [34] .

يتضح في الشكل الآتي :

| ف ـــــَـــ ر / ر ـــــَـــ ط/ ت ـــــُـــ | لتصبح:

| ف ـــــَـــ ر / ر ـــــَـــ ط/ ط ـــــُـــ | أو | ف ـــــَـــ ر / ر ـــــَـــ ت/ ت ـــــُـــ |

| ء ـــــَـــ / ح ـــــَـــ ط/ ت ـــــُـــ | لتصبح :

| ء ـــــَـــ / ح ـــــَـــ ط / ط ـــــُـــ | أو | ء ـــــَـــ / ح ـــــَـــ ت / ت ـــــُـــ |

إذا لاحظنا موقع الطاء نجده في موضع السكون وهو قفل لمقطع قصير مغلق ممَّا أدى الى ضعفه وما بعده تاء لاحقة تمثل قاعدة المقطع القصير المفتوح ، لذا تكون الغلبة للصوت المطبق وتحذف التاء و تنتهي .

أمَّا بقية أصوات الإطباق التي جاورتها التاء وهي : (ص ، ض ، ظ) تُنهي التاء أيضا وذلك بالحفاظ على ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق اللين مع تغيير موضع خروج الصوت .

فمع الصاد يكون طرفي اللسان في أصول الثنايا وما يليها من اللثة مكونا ممرا ضيقا للهواء لإحداث الصفير، وإنَّ استمرارية صوت الصاد وصفيره اظهر خصائصه الفيزيائية وإنْ لم يكن هناك صائت بعده ، فهو صوت لثوي احتكاكي مستمر غير مصوت (مهموس) مفخم [35] ذو تردد عالٍ وسرعةٍ في حركة الهواء في

---

[33] ينظر : مجمع البيان ، 3 : 253 ، 259 .

[34] ينظر : معجم القراءات ، 6 : 498 ، 8 : 176 .

[35] ينظر : علم اللغة العام - الأصوات ، 154 .

منطقة التضييق ، وهي قوة فيزيائية تمنحه الطاقة اللازمة للتأثير في الأصوات ، لذا كان له تأثيران في اللفظ والذي أنشأ له صورتين :

الاولى : بوصف الصوت مؤثرا قويا فيما بعده - وهو التاء - بصفة الاطباق ، إذ يرتفع اللسان لنطق الصاد ثم يعود الى موضع التاء مع الاطباق مكونا الطاء نحو (اصطفى ، اصطنع) .

والاخرى : الضغط على مخرج الصاد بزمن أطول لتطغى طاقتي الصفير والإطباق فيكون الصوت مضاعفا أو مدغما ، نحو : اصتبر واصَّبر. وفي الصورتين كلتاهما تطغى طاقة الصوت المؤثر في التاء ، فتنهيها مطلقا.

ويحدث ذلك ايضا في صيغة تفعَّل كقوله تعالى : ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون : 10] أي: أتصدَّق .

أمَّا الضاد يُعَدُّ من الاصوات ذات درجة تصويتية وقوة اسماع عاليتين يتميز بعدّة خصائص فهو صوت أسناني لثوي مطبق (مفخم) وقفي (انفجاري) مصوت (مجهور) [36] متفشٍ تنتشر ترددات في التجويف الفمي بشكل عرضي ، وجميع هذه الخصائص الصوتية تزيد من صعوبة نطق الصوت مما تؤدي الى بذل الجهد العضلي وبالتالي تزداد طاقته وقوته في التأثير في الاصوات الاخرى ، لذا عند اجتماعه مع التاء يكون للفظ صورتان ، الاولى إنهاء التاء ونطق المقابل المطبق لها وهو الطاء ، نحو اضطرب ، والأخرى الضغط على مخرج الصوت نفسه (ض) بزمن أطول لإحداث عملية الادغام ، نحو اضَّرَبَ .

أمَّا مع الظاء وهو صوت اسناني احتكاكي مستمر مطبق (مفخم) مصوت (مجهور) [37] ، وهي خصائص ذات طاقة وقوة اسماع عاليتين لذا جاء التأثير في ثلاث صور ، الأولى: إنهاء التاء ونطق المقابل المطبق لها وهو الطاء بتأثير صفة الاطباق ، نحو : (اظتلم ، اظطلم) ، و (اظتهر، اظطهر) . والثانية : الضغط على مخرج الظاء بزمن أطول لإحداث الإدغام بتأثير صفات الظاء جميعا، نحو : اظَّلَمَ ، اظَّهر . والثالثة : تقوم العمليات العقلية الفونولوجية التي يتم فيها تحديد الاصوات ذات العلاقة ، بإرسال إيعاز من الدماغ الى عضلات الجهاز الصوتي عبر الاعصاب لنطق الطاء أولا ؛ وذلك لأنَّ العقل يعرف مسبقا أنَّ الطاء المقابل المطبق للتاء وسيتم نطقه مكان التاء ؛ ولأنَّ الظاء أكثر جهدا من الطاء بسبب خصائصه النطقية والفيزيائية ، وبسبب توفر صفة الاطباق يقتصر اللسان عليها في درجة التصويت والاسماع ، ليضغط بزمن أطول على الطاء لنطقه مضاعفا محدثا الادغام ، نحو : اطَّلم ، واطَّهر ، وقد روي بيت زهير بن ابي سلمى بالصور الثلاث :

هو الجَوادُ الذي يُعطيكَ نائِلُهُ عَفواً ويُظْلمُ أحياناً فَيَظَّلِمُ (38)

نلحظ بأنَّ كلما ابتعد المخرج عن الآخر زاد التأثير في صورة اللفظ ، فالتاء مع الطاء له صورة واحدة مما أدَّى الى قياسيته ؛ لأنَّ المخرج والصفات متحدة ما عدا

---

[36] ينظر : المصدر نفسه ، 132 - 133 .

[37] ينظر : المصدر نفسه ، 153 .

[38] ينظر : شرح المفصل ، 10 : 536 .

الاطباق ، والصاد والضاد أنتج التأثير عنهما صورتين للفظ ، بسبب قرب المخرج واختلاف في هيئة اللسان ، أمَّا مع الظاء الذي ابتعد مخرجه قليلا وهو الاسنان أعطى ثلاث صور للفظ .

وقد يكون التأثير للصوت الأضعف كقراءة ابي عمرو لقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾[الشعراء:136] ، قرأها بتاء مشدَّدة (اوعَتُّ) [39] .

ويجتمع الزاي مع التاء فتطغى طاقة صوت الزاي على التاء بصفتي الصفير والتصويت (الجهر) ، يكون صورتين للفظ في صيغة افتعل ، نحو ازدهر وازَّهر ، فأمَّا أن يأتي بالمقابل المجهور للتاء وهو الدال ، فتكون طاقة الجهر هي الغالبة ، أو تكون الغلبة لطاقة الصفير فيتم الضغط على مخرج الزاي ليحدث الإدغام فيصبح اللفظ ازَّهر . وفي صيغة (تفعَّل) ، جاء في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾[يونس: 24] أي: تزيَّنت .

وكذلك الحال في طاقة صوت الثاء في (اثّاقلتم) في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة : 38] الذي يقوى على التاء باستمراره ، ومثلها : (ادَّارأتم ، وادَّاركتم ، وادَّكر واذَّكر) وهو قياسي في صيغة (افتعل) ، ومن باب الجائز في (تفعَّل) ، نحو (ادَّارك وتدارك) ، هذا من جانب صيغ الالفاظ ، أمَّا في درج الكلام فهو من باب الجائز، وللمتكلم التخفيف بالإدغام أو البقاء على الأصل وهو الإظهار .

أما الاصوات التي تميزت بصفات خاصة كالجانبية في اللام ، والتكرار في الراء ، والغنة في النون ، فإنَّ لهذه الأصوات دورها الهام في الإدغام ، وتُعَدُّ هذه الأصوات شبيهة بالحركات وهي أصوات شبه رنانة[40] ، فهي تحمل صفات الحركات بالنظر الى طريقة اعتراض الهواء [41]، فاللام يتكون "بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة ، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو أحدهما وهذا هو معنى الجانبية ، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به[42] " ،فالإغلاق التام الذي يصنعه طرف اللسان وسط الفم لا يعوق انطلاق الهواء مما حول جانبي اللسان من دون أن يسمع لمروره احتكاك أو حفيف ، لذا فهو يقوم بوظيفة الصائت ، أمَّا بالاعتبار الصوتي فهو يُعدُّ من الصوامت لأنَّه يقوم بوظيفة الصوت الساكن والصامت في آنٍ واحد [43] . إنَّ هذه السمة التي تميَّزَ بها اللام يجعله من المرونة أنْ يُدغَم في عدد غير قليل من الأصوات ؛ فهو أحد صوتي أداة التعريف (ال) التي تدخل على جميع الأصوات ومنها أصوات مقدمة اللسان ، فهو يُدغَم في الأصوات الأسنانية ، و الأسنانية لثوية ، واللثوية ، كذلك صوت الشين وهو لثويّ حنكيّ ، وتلك

---

39 ينظر : معجم القراءات ، 6 : 443 .

40 ينظر : دراسة السمع والكلام ، 177 .

41 ينظر : علم اللغة العام - الاصوات ، 168 .

42 المصدر نفسه ، 166 - 167 .

43 ينظر : دراسة السمع والكلام ، 163 -164 .

ثلاثة عشرَ صوتا ينتهي فيها ، ويتمّ الضغط على تلك الأصوات بزمن أطول ليظهر الإدغام ، ويكون حكمه لازما ، ويأتي في السياقات الصوتية المختلفة فيكون حكمه جائزا، وقد اتفق حمزة والكسائي في لام (هلْ ، و بلْ) بإدغامها في (التاء والثاء والسين) في جميع القرآن [44]، فقرآ قوله تعالى:﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [الاعلى:16] (بتُّؤثرون)، وقوله تعالى:﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾[المطففين:36] (هثُّوِّب)، وقوله تعالى:﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف:18] (بسَّوَّلَت) . وانفرد الكسائي وحده في إدغام لام (بل ، وهل) في (الطاء، والظاء، والضاد، والزاي، والنون) في قوله تعالى:﴿بَلْ طَبَعَ﴾[النساء:155] (بطَّبَعَ) ، وقوله تعالى:﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح:12] (بظَّنَنتُم)، وقوله تعالى:﴿بَلْ ضَلُّوا﴾[الاحقاف:28] (بضَّلوا) ، وقوله تعالى:﴿بَلْ زُيِّنَ﴾[الرعد:33] (بزُّيِّنَ)، وقوله تعالى:﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾[البقرة:170/ لقمان:21] (بنَّتَّبِعُ)، ومما أدغم اللام في الراء قراءة قوله تعالى : :﴿ فَعَلَ رَبُّكَ﴾[الفجر:6 / الفيل:1] ، إنَّ امكانية الأصوات في هذه السياقات الصوتية للقراءات القرآنية ساعدت على الإدغام ، وعلَّة القراءة تختلف من سياق لآخر ، فمرة تكون العلَّة في طاقة الصوت المؤثر من خلال صفاته النطقية أو الفيزيائية ، كالإطباق أو الصفير أو الغُنَّة ، ومرة ثانية تكون للتخفيف من الجهد العضلي لقرب المخرج كما في الذال، ومرة ثالثة تكون لتخفيف المقاطع المفتوحة كما في الراء.

وتكمن الطاقة الصوتية للراء في سرعة تكرار ضربات طرف اللسان على اللثة ويكون اللسان مسترخيا مع تصويته (جهره) [45] ، لذا فإنَّ ميزة الراء جعلته لا يُدغم في غيره ، إذ منع سيبويه إدغام الراء في اللام أو النون[46] ، إلَّا أنَّ الواقع الصوتي أثبتَ إدغامها في اللام ، فقد رُوِيَ عن القُرَّاء إدغام الراء في اللام سواء أكانت ساكنة أم متحركة[47] ، كما في قوله تعالى : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الاحقاف :31 /الصف:12/ نوح :4] ، وقوله تعالى : ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة:80] ، وقوله تعالى : ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ [الحج : 65 / لقمان:20 / الجاثية:12] .

أما النون فهو صوت انفي احتكاكي ، يتمتع بغنته وتصويته (جهره) ،وهو شبيه بالحركات [48]، لذا يمتلك من المرونة في صفاته بأن يُدغم في ستة أصوات مجموعة في كلمة (يرملون)، وتدغم معها بغنة وبغيرها ، أمَّا إذا كانت النون غُنة فلا يبطلونها في الإدغام [49]، وهي بقاء طاقة الصوت وتأثيرها في الكلام ، لأنَّه يُعَدُّ بمثابة استراحة لجهاز النطق والجهاز التنفسي من خروج الهواء من الفم طول مدَّة الكلام .[50]

---

44 ينظر : شرح المفصل ، 10 : 523 .

45 ينظر : علم اللغة العام - الاصوات ، 166 .

46 ينظر : الكتاب ، 4 : 448 .

47 روي عن يعقوب الحضرمي أنَّه كان يدغم الراء في اللام ، وحكر بكر بن مجاهد عن ابي عمر ابن العلاء أنَّه يدغم الراء في اللام ساكنة كانت أم متحركة . ينظر شرح المفصل ، 10 : 525 .

48 ينظر : علم اللغة العام -الاصوات ، 168 .

49 ينظر : شرح الشافية ، 3 : 186 - 187 / شرح المفصل ، 10 : 526 .

50 ينظر : التوصيف الصوتي الحديث للظواهر الصوتية في القران الكريم ، 16 (بحث) .

أما الجيم فأدغِمُ في الشين ، ولم يدغم الشين في شيءٍ من الاصوات ، وذلك لأنَّ هيئة النطق به يحتم عليه انتشار ترددات في ممر ضيق أوسع مِمَّا هو في السين فيكون الجزء الاساس من اللسان مرفوعا نحو الحنك الاعلى مع عدم التصويت (الهمس) ، محدثا ضجة في الهواء في الحجرة الفموية التي تحظى بأكبر كم من الطاقة الفيزيائية للصوت [51] وهذه الهيئة من انتشار الترددات والضجة منحت الصوت قوة اسماع عالية والقدرة على ادغام غيرها فيها ، وعلى الرغم من ذلك نجد أبا عمرو ابن العلاء أدغمها في السين ، في قوله تعالى : ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[الاسراء:42] إذ قرأها بإدغام السين ، يتضح ذلك مما يأتي :

| ذ ـِ ل/ع ـَ ر/ ش ـِ / س ـَ/ ب ـِ/ ل ـً | تصبح :

| ذ ـِ ل/ع ـَـــ ر س/ س ـــَـــ/ ب ـــــــ/ل ـــــــً |

فخفَّت القراءة بحذف مقطع كامل (الشين وصائتها)، فتغيرت نوعية المقاطع، فتحول المقطع القصير المغلق الى قصير مغلق بصامتين وهما الراء والسين ، وذلك بالضغط على السين بزمن أطول ، فضلا عن وجود أصوات ذات طاقة عالية وهي اللام والعين والراء ، التي تتمتع بقوة الإسماع ، فضُغِطَ على السين للتخفيف من ارتفاع طاقة هذه الأصوات مع صوائتها .

أمَّا الجيم فهو صوت لثوي حنكي مركب ، يبدأ انفجاريا وينتهي احتكاكيا مصوت (مجهور) ، يدغم في الشين لقوة انتشار ترددات الشين ، وقد قُرِأت الآية الكريمة بإدغام الجيم في الشين ، في قوله تعالى : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾[الفتح:29] ، يتضح ذلك مما يأتي :

| ء ـَ خ/ر ـَ/ ج ـَ / ش ـَ ط/ ء ـَ/ هـ ـُ | تصبح : | ء ـَ خ/ر ـَ ش/ ش ـَ ط/ ء ـَ/ هـ ـُ |

ووجه التخفيف اقتصد في الجهد العضلي بحذف المقطع القصير المفتوح الذي يضم الجيم وصائته ، بالضغط على الشين بزمن أطول ليتحول المقطع الى قصير مغلق .

المحور الثالث : أصوات ومؤخرة اللسان :

يضم هذا الحيز أصوات مؤخرة اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى وهي : القاف والكاف والغين والخاء ، فاتخذت هذه الأصوات الأربع سلوكا منفردا عن بقية الأصوات الأخرى ، فكل صوتين منها انغلق على صاحبه في الإدغام ، على الرغم من تقارب مخارجها ؛ وذلك لأنَّ سلوك كل صوت منها يحتاج في نطقه الى مجهود عضلي يتحد فيه صوتان ، كالوقفية (الانفجارية) في القاف والكاف ، والوشوشة والاضطراب في الغين والخاء .

فالقاف والكاف صوتان وقفيان (انفجاريان) غير مصوتين ، متقاربا المخارج ، فالقاف لهوي والكاف من أقصى مؤخرة اللسان نحو الطبق اللين[52]، ويدغم الصوتان في بعضهما ، وانحصر الإدغام فيما بينهما ، لأنَّ القاف من أصوات القلقلة ، وعند نطق القاف وهو مقلقل " يقع ضغطان متزامنان أحدهما في الحنجرة والآخر في

---

51 ينظر : دراسة السمع والكلام ، 187 / علم اللغة العام - الأصوات ، 154 .

52 ينظر : علم اللغة العام - الأصوات ، 138 .

موضع نطق الصوت ، ثمَّ يحرر الضغط الواقع على الحنجرة بعد أنَّ يكون قد ارتفع ضغطه ، ونتيجة لذلك يتوجه عمود الهواء متوترا باتجاه موضع النطق ، وفي لحظة وصوله يفتح المرر المغلق - في موضع النطق - لحظة تحريره ، ويسمع التوتر وكأنَّه جزءٌ من الصوت " [53] لذا يكون القاف في حالة القلقلة أقل زمنا وأعلى طاقة عنه عندما يكون غير مقلقل[54] ، وعند نطق القاف مدغما يكون مقلقلا ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ﴾ [الأعراف:143] ، فعند ادغام القافين يحدث الإدغام وذلك بإسقاط صائت القاف الأولى ، وتحويل المقاطع من مقطع طويل مفتوح الى طويل مغلق بصامت ، ثم فتح موضع النطق لإطلاق الهواء ليظهر خصائص الصوت في الصائت بعده ، أمَّا إذا أدغِمَ القاف في الكاف يخف على جهاز النطق ثقل الضغط في مخرج القاف سواء نُطِقَ مقلقلا أم لا ، نحو قوله تعالى : ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ [النور:45] قرئت بإدغام القاف في الكاف [55] ، ويراه الأوائل من علمائنا الأفاضل إنَّه أحسن ، والقياس ادغام الثاني في الأول [56] ، وعلى القياس في قولك : الحق كلُّه ، يكون : الحَقُّلُّه .

يتميز صوت الغين والخاء بأنهما يُحدثان ضجة واضطراب في موضع النطق ، إلَّا أنَّ الغين أكثر ضجيجا من الخاء ؛ وذلك لأنَّه النظير المصوت له (مجهور) ، فتبرز عملية الوشوشة معه بسبب اهتزاز الوترين الصوتيين ، إذ أنَّ هيئة نطق الصوتين تتمُّ بارتفاع أقصى اللسان باتجاه أقصى الحنك إذ يكاد يلتصق به مكونا فراغا ضيّقا يسمح للهواء بالنفاذ مع حدوث الاحتكاك ، لذا يُعدَّان من الأصوات ذات التفخيم الجزئي ، أو مفخمان من الدرجة الثانية ، مع فارق التصويت . يتمتع هذان الصوتان بقوَّة تصويتية عالية وقوة إسماع ، منحت هذه الصفات الصوتين الانغلاق على نفسيهما في الإدغام ، فيُدغم أحدهما في الآخر .

المحور الرابع : أصوات الحلق والحنجرة.

وتضم هذا المنطقة من جهاز النطق الاصوات الحلقية (ء ، هـ) ، والاصوات الحنجرية (ح ، ع) ، تتميز هذه الأصوات بأنَّ الإدغام فيها قليل مقارنة بالأصوات الاخرى وذلك لقربها من أول اعتراض يعترض هواء الزفير لِيُكَوِّن الصوت وهما الحنجرة والحلق ، يقول الرضي : " أن حروف الحلق يقل فيها الإدغام ... لثقلها، فلهذا قلّ المضاعف منها كما يجئ، فلم يدغم بعضها في بعض في كلمتين أيضاً في الأغلب، لئلا يكون شبه مضاعف مصوغ منها "[57]، وذلك لأنَّ اعتراض الهواء يكون في أعضاء ثابتة عدا الوترين الصوتيين ، فالحنجرة مجموعة غضاريف ثابتة والمتحرك فيها هما الوتران الصوتيان ولهما تأثير في تصويت الصوت أو عدمه (الجهر والهمس) ، أمَّا الحلق فهو تجويف يقع بعد الحنجرة تتغير هيئته وحجمه نتيجة

---

53 التوصيف الصوتي الحديث للظواهر الصوتية في القرآن الكريم ، 19 (بحث) .

54 ينظر : المصدر نفسه ، 20 - 21 .

55 ينظر معجم القراءات ، 6 : 287 .

56 ينظر : شرح المنفصل ، 10 : 515 - 516 .

57 ينظر : شر ح الشافية ، 3 : 181 .

حركة اللسان ارتفاعا وانخفاضا ؛ لذا يعدُّ اللسان المؤثر الأساس في حجم حجرة الحلق وهيئتها ، وفي تلك الاصوات الحنجرية والحلقية يكون اللسان مستقرا في قاع الفم ؛ وتكون الحجرة الحلقية نفسها موضع النطق ، لذا فإنَّ التغيرات بين تلك الأصوات تكون قليلة لأن أعضاء النطق ثابتة نوعا ما ، فضلا عن صعوبة إنتاج هذه الأصوات ، مقارنة بأصوات الجزء الأمامي من جهاز النطق الذي يكون للسان الدور البارز في التحكم بجريان الهواء وتوجيهه ، فضلا عن أثره في حجم الحجر الرنينية .

والميزة الأخرى التي تنماز بها هذه الأصوات أنَّ إدغام بعضها في بعض محدد بشيء من القيود فالهمزة لا تُدغم إلَّا في مثلها ، وعدَّها الأوائل لغة رديئة وبابها التسهيل والتخفيف ، أمَّا الهاء والعين والحاء فكل صوت منها يُدغَم في مثله ، وينفرد الحاء بأنه لا يُدغم في غيره ويدغم فيه العين والهاء ، أمَّا عند اجتماع العين والهاء فجاز أنْ يحذفان ليظهر الحاء مكانهما مدغما للدلالة عليهما ، كما سيتضح .

لقد ذهب العلماء الأوائل الى أنَّ الهمزة بابها التسهيل والتخفيف ، أمَّا إدغامها بمثيلها أو بمقاربها ففيه نظر، لأنَّ إدغام الهمزة بمثيلها حدده العلماء في صيغة جمع فاعل على (فُعَّل) (فُعَّال) مما عينه همزة ، نحو : (رائس : رؤَّس ورُؤَّاس/ سائل : سُؤَّل وسُؤَّال / جائر: جُؤَّر وجُؤَّار) وهي على ثقلها فهي مع مثيلها أثقل ، لذا تميل الهمزة للتسهيل [58]، نحو : بُيَّس في بؤِّس ، قال الشاعر : [59]

لَو أنَّهُ جاءَني جوعانَ مُهتَلِكٌ مِنْ بُيَّس الناسِ عنهُ الخيرُ مَحجوزُ .

أمَّا إذا التقت همزتان في الكلام وكانت الأولى ساكنة والأخرى متحركة ، أو كلتاهما متحركتان فلا إدغامَ في ذلك والإظهار أولى ، لأنَّ الإدغام يكون للتخفيف ، فإنْ سبَّبَ ثقلا أكثر ممَّا كان ظاهرا فتركه أولى . وإنْ جاء في لغة العرب إدغام مقل نحو : أقرِئْ أَباكَ ، وقرأ أَبوكَ ، وصفها سيبويه باللغة الرديئة [60] ، وذلك لأنها جاءت على تثقيل الثقيل .

أمَّا علاقة الهمزة بمقاربها الهاء بوصفه من الحنجرة فلم يرد منه شيء ؛ وذلك لأنَّ الهمزة تُسَهَّل الى صوت يناسب حركتها .

وصوت الهاء هو صوت حنجري احتكاكي مستمر غير مصوت (مهموس)، تتسع فيه الحجر الرنينية ليمر الهواء بسرعة خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين محدثا صوتا احتكاكيا [61] ، يكون الاحتكاك في الهاء موضعيا ، إذ يحتك الهواء الخارج من الرئتين بالوترين الصوتيين من دون تذبذبهما ، وهو أشبه ما يكون بنطق الحركة لاسيما الفتحة . [62]

---

58 ينظر : الكتاب ، 4 : 443 / شرح الشافية ، 3 : 161 - 162 .

59 البيت للهذلي المنتخل ، وهو من شواهد ابن يعيش . ينظر : شرح المفصل ، 10 : 508 .

60 ينظر : الكتاب ، 4 : 443 .

61 ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، 178 - 179 .

62 ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، 59 - 59 / الصوتيات العربية ، 62 .

والحاء صوت حلقي احتكاكي مستمر غير مصوت (مهموس) ، يكون الاحتكاك فيه موضعيا ، حيث يكون الهواء مهتاجا في حجرة النطق الحلقية ، وتكون الحجرة في أضيق حالاتها . [63]

أما العين فهو صوت حلقي مصوت (مجهور) ، وصفه سيبويه بأنه بين الشدَّة والرخاوة (أي متوسط) [64]، ووصفه علماء الصوت المحدثين بأنَّه " أقل الأصوات الاحتكاكية احتكاكا " [65] ، بينما عَدَّه بعضهم بأنه صوت احتكاكيّ [66] . يتميز صوت العين بأنَّه ذات تردد عالٍ يفوقُ أيَّ ترددٍ لأيِّ صوت احتكاكي ، وهو من أوضح الأصوات سمعيا ؛ وذلك لعلو درجة الرنين فيه لأنَّ حجرة النطق تبقى أكبر بكثير من مساحة أي حجرة نطقية عند انتاج أي صوت سواء أكان احتكاكيا أم غير احتكاكيّ ، وهو الفرق بين صوت العين وأيّ صوت آخر ، لذا يتصف بأنه صوت رنان [67] . أمَّا الفرق في هيئة الحجرة الحلقية بوصفها موضع النطق عند نطق الحاء تكون مفتوحة ويكون الاحتكاك بجدران الحلق ، أمَّا مع العين فتكون متسعة مع التضييق لنطق الصوت ولا يصاحبه احتكاك . [68]

تكمن طاقة صوت الهاء باحتكاك الهواء بالوترين الصوتيين مع سرعة في جريان الهواء ، وتكون طاقة الحاء باحتكاك الهواء بجدران الحلق ويكون أقل سرعة من الهاء ، أمَّا طاقة العين تكمن في ارتفاع النغمة الحنجرية نتيجة تصويته وقوة الرنين داخل الحجرة الحلقية التي تمثل موضع النطق .

ومن الأمثلة على ادغام الهاء في الحاء في قولك : أصلحْ هَيثما ، واذبحْ هَذه ، أجبهُ حَاتم ، فتقول : أصلحَّيثما ، واذبحَّذه ، أجبحَّاتم . يكون الحاء بالنسبة الى الهاء أكثر اسماعا ؛ وذلك بسبب نوعية الاحتكاك ، ففي الهاء يكون في الأوتار الصوتية مع سكونهما ، وفي الحاء يكون في جدران الحجرة الرنينية ، مع الفارق في سرعة الصوتين ، لذا يتم نطق الحاء بزمنٍ أطول يؤدي الى مضاعفة اهتياج الهواء في منطقة الحلق ويؤدي الى الإدغام حتى وإنْ اختلف موقعه أولا أو ثانيا .

ومن ادغام العين في الحاء في قولك :أرفعْ حَاتما ، أصلحْ عَامرا ، فتقول : أرفحَّاتما أصلحَّامرا . فالعين كما أسلفنا صوت رنان وللتخفيف من ارتفاع النغمة الحنجرية [69] للصوت مع مقاربه الحاء يتخذ جهاز النطق من خلال الهمس والاحتكاك طريقا للتخفيف ؛ وذلك بنطق الحاء في موقع نطق العين نفسه ، ليتكوَّن اهتياج مضاعف للصوت ينتج عنه الادغام . وعليه تكون وظيفة الحاء مع العين للتخفيف ، ومع الهاء لقوة الاسماع.

---

63 ينظر : الأصوات اللغوية رؤية عضوية ، 137 .

64 ينظر : الكتاب : 4 : 435 .

65 ينظر : علم اللغة العام - الأصوات ، 121 .

66 ينظر : المدخل الى علم أصوات العربية ، 116 .

67 ينظر : دراسة السمع والكلام ، 165 / الأصوات اللغوية رؤية عضوية ، 138 - 140 .

68 ينظر : المصدر نفسه ، 139 - 140 .

69 ينظر : دراسة السمع والكلام ، 149 – 150 .

وقد قرأ ابو عمر ابن العلاء قوله عز وجل : ﴿فَمن زُحْزِحَ عَن النَّار﴾[آل عمران:185] بإدغام الحاء في العين تذكر المصادر أنَّه أفرد هذا الموضع فقط في إدغام الحاء في العين على الرغم من اجتماعهما في سياقات صوتية متعددة في القرآن الكريم ، سواء سُبِقَ الحاء بكسر أو ياء أم لم يُسبَقْ، وسواء كان الحاء ساكنا أم متحركا[70] ، من ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾[المائدة:3] ،وقوله تعالى:﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[يونس:81] ،وقوله تعالى: ﴿الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[الأنبياء:81]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب:51]،وقوله تعالى :﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ﴾ [الأحزاب: 55]، وقوله تعالى:﴿المسيح عيسى ابن مريم﴾[آل عمران:45] ،وقوله تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾[الزخرف: 89] .

ولو نظرنا الى اللفظ الذي ضمَّ صوت الحاء في كلمة (زحزح) نجده من الرباعي المضعَّف المكرر الفاء والعين ، أمَّا بقية الألفاظ (ذبح، ويصلح، والريح، وجناح، والمسيح) ، نجدها ألفاظ تتنوع فيها الأصوات ، لذا كان لنوعية أصوات الكلمة (زحزح) من تكرار صوتين متعاقبين في كلمة واحدة علَّة صوتية لأبي عمرو في تخفيفه بحذف الحاء الثانية مع صائتها، وتغيير المقاطع القصيرة المفتوحة ليكون مقطع قصير مغلق ، على النحو الآتي :

| زـــُـــ ح/ زـــــِـــ/ ح ـــَـــ/ ع ـــــَـــ/ ن ـــــِـــ ن/ ن ـــــً/ ر ـــــــِـــ | لتصبح :

| زـــُـــ ح/ زـــــِـــ ع/ ع ـــــَـــ/ ن ـــــِـــ ن/ ن ـــــً/ ر ـــــــِـــ |

فوجه التخفيف والاقتصاد من الجهد العضلي هو حذف الصائت، وتقليل المقاطع المفتوحة ، فضلا عن التقليل من الأصوات المتماثلة كالزاي والحاء وإنْ تكررت الأمثال كالنون بعد العين، وهو تنسيق في النغمة الحنجرية ما بين رنين العين وتصويتها وغُنَّة النون وتصويتها .

أمَّا عند اجتماع الهاء مع العين وهما صوتان متناقضان في صفاتهما متقاربان في مخرجيهما ، فالأول ضعيف الاسماع والآخر يتمتع بقوة اسماع عالية ، وللحد من طاقة كلا منهما برفع طاقة الهاء الذي يقابلها خفض طاقة العين يتم نطق الحاء بزمن أطول للدلالة على الصوتين الذين كان من المفترض نطقهما، في مثل: (اقطعْ هِلالا، معْهُم ،ومعَ هَـــ!ـؤلاء) لتصبح: (اقطحَّلالا، ومحَّم ،ومحَّاؤلاء)، وقد فطن لهذه العلاقة بين الاصوات الثلاثة علماؤنا الأوائل في توسط الحاء بين الصوتين من حيث المخرج وتقارب الصفات .[71]

---

70 ينظر : التيسير في القراءات السبع ، 23 / جامع البيان في القراءات السبع ، 1 : 440 .

71 ينظر : شرح المفصل ، 10 : 511 - 512 .

قائمة المصادر :

- القرآن الكريم

1- الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، سمير شريف إستيتية ، دار وائل – عمَّان – الاردن ، الطبعة الأولى / 2003 م .

2- التوصيف الصوتي الحديث للظواهر الصوتية في القرآن الكريم ، سمير شريف استيتية ، (بحث) مجلة تجسير، المجلد الثالث ، العدد 1 / 2021 م .
3 - التيسير في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) ، تحقيق : اوتو تريزل/ دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثانية / 1404هـ- 1984م
4 - جامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) / جامعة الشارقة - الإمارات ،الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م .
5 - جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى / 1420 هـ - 2000 م
6 - الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) ، تحقيق : الشربيني شريدة ، دار الحديث – القاهرة ، (د .ط) / 1428 هـ - 2007 م .
7 - دراسة السمع والكلام صوتيات اللغة من الانتاج الى الإدراك ، سعيد عبد العزيز مصلوح ، عالم الكتب – القاهرة ، (د.ط) / 1426 هـ - 2005 م .
-8شرح المفصَّل ، موفق الدين بن علي بن يعيش(ت643هـ) ، تحقيق : أحمد السيد أحمد ، مراجعة : اسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية - القاهرة ، (د.ط) / (د.ت) .
9 - شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 686هـ) , تحقيق : محمد نور الحسن , ومحمد الزفاف , محمد محيي الدين عبد الحميد , دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان , الطبعة الأولى / (د ت).
10 - صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ،محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت / ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- 11الصوتيات العربية ، منصور بن محمد الغامدي ، مكتبة التوبة ، الطبعة الاولى / 2001م .
12 - الطاقة مصادرها أنواعها استخداماتها ، محمد مصطفى محمد الخياط ، القاهرة / 2006 (ط .ت) .
13 - علم اللغة العام – الأصوات ، كمال محمد بشر ، دار المعارف – مصر ، الطبعة الرابعة / 1970 م .
14 - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار النهضة العربية - بيروت / (د.ت) .
15 - الكتاب ، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180 هـ) ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب – بيروت ، (د.ط) / (د.ت) .
16 - الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة – دمشق – سوريا ، الطبعة الثانية / 1433هـ - 2012م .
17 - لسان العرب ، ابن منظور (ت 711 هـ)، دار الحديث – القاهرة ، (د.ط) /1423 هـ - 2003هـ .

نتائج البحث :

1 - تغلب طاقة الصوت اللغوي ذات الصفات القوية على طاقة الصوت الضعيف ، فيتم الإدغام في موضع الصوت القوي وينتهي الصوت الضعيف مع صائته .

2 - أثبتت القراءات القرآنية أنَّ للصوت الضعيف أثره في الإدغام إذ تطغى طاقته على طاقة الصوت القوي ليتم الإدغام فيه .

3 - أثَّرت ظاهرة الإدغام في تخفيف اللفظ من وجهين ، الأول من خلال الضغط على الصوت بزمن أطول في موضع نطق واحد ، والوجه الآخر : من خلال تقليص المقاطع المكررة ، القصيرة المفتوحة على وجه الخصوص ، الى مقاطع أقصر، بردِّها الى ما قبلها لتدمج معها ، لتكون أقل جهدا في السلسلة الكلامية .

4 - أثبتت ظاهرة الإدغام تنوع المقاطع العربية والتنسيق فيما بينها ، وذلك بحذف أحد الصوتين ، وإدغام الآخر الأمر الذي أدَّى الى تغير نوع المقطع في العربية في درج الكلام الى قصير مغلق بصامتين ، على عكس ما هو معروف من تلك المقاطع أنَّها لا تأتي إلَّا في حالة الوقف .

5 - ساعد الصوت المستمر على سهولة تكوين ونطق المقطع المغلق بصامتين في حالة الإدغام ، وذلك لأنَّ الصفات النطقية والفيزيائية تبقى مسموعة أثناء استمرار الصوت حتى إنْ كان الصامت الثاني (المدغم) وقفيا كما لاحظنا في التاء .

6 - تكون للأصوات المجاورة الصوامت والصوائت أثرها في إظهار خصائص الصوت ، وفي إتمام عملية الإدغام كالفتحة كما في قوله تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ ، واللام والعين والراء في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ ، وتكرار الأمثال في قوله تعالى : ﴿فَمن زُحْزِحَ عَن النَّار﴾ .

الهوامش:

- 18مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548 هـ) ، دار المعرف - بيروت ، الطبعة الأولى / 1406 هـ - 1986 م .

19 - المدخل الى علم أصوات العربية ، غانم قدَّوري الحمد ، المجمع العلمي العراقي – بغداد ، (د.ط) / 1423هـ - 2002م .

20 - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة

21 - معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين - دمشق ، الطبعة الاولى /1422هـ - 2000م .

22 - مقاييس اللغة , أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، اعتنى به محمد عوض مرعب , وفاطمة محمد اصلان , دار احياء التراث العربي –بيروت – لبنان (د.ط) / 1429 هـ - 2008 م .

23 - النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري (ت833هـ) ، تصحيح : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / (د.ت) .